الأرض كأنها كلها عيون تتفجر وهو أبلغ من قولك وفجرنا عيون الارض ونظيره في
النظم واشتعل الرأس شيبا فالتقى الماء يعني مياه السماء والارض وقرئ الماآن
اي النوعان من الماء السماوي والارضي ونحوه قولك عندي تمران تريد ضربان من
التمر برني ومعقلي قال لنا إبلان فيهما ما علمتم وقرأ الحسن الماوان بقلب الهمزة
واوا كقولهم علباوان على امر قد قدر على حال قدرها الله كيف شاء وقيل على حال جاءت
مقدرة مستوية وهي ان قدر ما انزل من السماء كقدر ما اخرج من الارض سواء بسواء
وقيل على امر قد قدر في اللوح انه يكون وهو هلاك قوم نوح بالطوفان على ذات
الواح ودسر اراد السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات
فتنوب منابها وتؤدي مؤداها بحيث لا يفصل بينها وبينه ونحوه ولكن قميصي
مسرودة من حديد اراد ولكن قميصي درع وكذلك ولو في عيون النازيات
بأكرع اراد ولو في عيون الجراد الا ترى انك لو جمعت بين السفينة وبين هذه
الصفة او بين الدرع والجراد وهاتين الصفتين لم يصح وهذا من فصيح الكلام وبديعه
والدسر جمع دسار وهو المسمار فعال من دسره اذا دفعه لانه يدسر به منفذه
جزاء مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعده اي فعلنا ذلك جزاء لمن كان
كفر وهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لان النبي نعمة من الله ورحمة قال
الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان نوح عليه السلام نعمة مكفورة
ومن هذا المعنى ما يحكى ان رجلا قال للرشيد الحمد لله عليك فقال ما معنى هذا الكلام
قال انت نعمة حمدت الله عليها ويجوز ان يكون على تقدير حذف الجار وايصال الفعل
وقرأ قتادة كفر اي جزاء للكافرين تركناها الضمير للسفينة او للفعلة اي
جعلناها آية يعتبر بها وعن قتادة ابقاها الله بأرض الجزيرة وقيل على الجودي
دهرا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة والمدكر المعتبر وقرئ مذتكر على الاصل

ومدكر بقلب التاء دالا والادغام الدال فيها وهذا نحو مذّكر والنذر جمع نذير وهو
الانذار ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للادكار والاتعاظ بان شحناه بالمواعظ
الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد فهل من متعظ وقيل ولقد سهلناه
للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويجوز
ان يكون المعنى ولقد هيأناه للذكر من يسرت ناقته للسفر اذا رحلها ويسر فرسه
للغزو اذا اسرجه والجمه قال ___ وقمت اليه باللجام ميسرا هنالك يجزيني الذي كنت اصنع
ويروى ان كتب اهل الاديان نحو التوراة والانجيل لا يتلوها اهلها الا نظرا ولا
يحفظونها ظاهرا كالقرآن ونذر وانذاري لهم بالعذاب قبل نزوله او نذاري في
تعذيبهم لمن بعدهم في يوم نحس في يوم شؤم وقرئ في يوم نحس كقوله في ايام
نحسات مستمر قد استمر عليهم ودام حتى اهلكهم او استمر عليهم جميعا على كبيرهم
وصغيرهم حتى لم يبق منهم نسمة وكان في اربعاء في آخر الشهر ويجوز ان يريد بالمستمر
الشديد المرارة والبشاعة تنزع الناس تقلعهم عن اماكنهم وكانوا يصطفون آخذين بعضهم
بأيدي بعض ويتدخلون في الشعاب ويحفرون الحفر فيندسون فيها فتنزعهم وتكبهم
وتدق رقابهم كأنهم اعجاز نخل منقعر يعني انهم كانوا يتساقطون على الارض امواتا
وهم جثث طوال عظام كأنهم اعجاز نخل وهي اصولها بلا فروع منقعر منقلع عن
مغارسه وقيل شبهوا باعجاز النخل لان الريح كانت تقطع رؤوسهم فتبقى اجسادا بلا
رؤوس وذكر صفة نخل على اللفظ ولو حملها على المعنى لانث كما قال اعجاز نخل خاوية
أبشرا منا واحدا نصب بفعل يفسره نتبعه وقرئ ابشر منا واحد على الابتداء
ونتبعه خبره والاول اوجه للاستفهام كان يقولون ان لم تتبعوني كنتم في ضلال
عن الحق وسعر ونيران جمع سعير فعكسوا عليه فقالوا ان اتبعناك كنا اذن كما
تقول وقيل الضلال الخطأ والبعد عن الصواب والسعر الجنون يقال ناقة مسعورة

Copyright © King Saud University